

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 21 @ يبرح والبحر الذي يأسو ويجرح وشقها الوادي الذي يتم محاسنها ويشرح وقابلها الرباط الذي ظهر به من المنصور الاغتباط حيث القصبة والسباط ثم يقع الانحطاط إلى شالة مرعى الذمم ونتيجة الهمم ومشخ الأنوف ذوات الشمم وعنوان الرمم حيث الحسنات المكتتة والأوقاف المرتبة والقباب كالأزهار مجودة بذكر اآ آناء الليل وأطراف النهار وطلل حسان المثل في الاشتهار وهي على الجملة من غيرها أوفق ومغارمها لاحترام الملوك الكرام أرفق ومقبرتها المنضدة عجب في الانتظام معدودة في المواقف العظام ويتأتى بها للعباد الخلوة وتوجد عندها للهموم السلوة كما قال ابن الخطيب .

(وصلت حثيث السير فيمن فلى الفلا % فلا خاطري لما نأى وانجلا انجلا) .

(ولا نسخت كربى بقلبي سلوة % فلما سوى فيه نسيم سلا سلا) .

وكفى بالشابل رزقا طريا وسمكا بالتفضيل حريا يبرز عدد قطر الديم ويباع ببخس القيم ويعم المجاشر النائية والخيم أه .

وما قاله في حق سلا من كونها تتأتى بها للعباد الخلوة هو كذلك معروف عند صلحاء المغرب وعباده من لدن قديم ولذا لما قدم أبو العباس بن عاشر رضى اآ عنه من الأندلس وتنقل في بلاد المغرب مثل فاس ومكناسة لم يطب له القرار إلا بسلا وقد صرح رضى اآ عنه بذلك حيث قال .

(سلا كل قلب غير قلبي ما سلا % أيسلو بفاس والأحبة في سلا) .

(بها خيموا فالقلب خيم عندهم % فأجروا دموعي مرسلا ومسلسلا) .

ولما ذكر أبو العباس الصومعي رحمه اآ في كتابه الموضوع في مناقب الشيخ أبي يعزى رضى اآ عنه استحباب زيارة الأولياء قال ما نصه ولا سيما في مشاهد الأخيار إذا اجتمعوا في مكان من الأمكنة المشرفة كما كانوا يجتمعون قبل هذا برباط شاكر وبساحل دكالة وبسلا وبجبل العلم وعند